

تفسير البغوي

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ^ج مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا^ج إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(إني توكلت) أي : اعتمدت (على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها)

قال الضحاك : يحييها ويميتها . قال الفراء : مالکها والقادر عليها . وقال القتيبي : يقهرها ، لأن

من أخذت بناصيته فقد قهرته . وقيل : إنما خص الناصية بالذكر لأن العرب تستعمل ذلك

إذا وصفت إنسانا بالذلة ، فتقول : ناصية فلان بيد فلان ، وكانوا إذا أسروا إنسانا وأرادوا

إطلاقه والمن عليه جزوا ناصيته ليعتدوا بذلك فخرا عليه ، فخاطبهم الله بما يعرفون . (إن

ربي على صراط مستقيم) يعني : إن ربي وإن كان قادرا عليهم فإنه لا يظلمهم ولا يعمل

إلا بالإحسان والعدل ، فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بعصيانه . وقيل : معناه أن دين

ربي إلى صراط مستقيم . وقيل فيه إضمار ، أي : إن ربي يحثكم ويحملكم على صراط

مستقيم .